Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية[1] .

فأستاذية يونس لابن سلام أمر له شأنه ـــ وإجازةٌ من عالم خَرَّجَ على يديه علماء لهم المنزلة السامقة والمكانة المرموقة .

قيل ليونس لما مات سيبويه أن سيبويه قد ألّف كتابا من ألْفِ ورقة فى علم الخليل ، فقال : ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كُلَّه ؟ جيئونى بكتابه . فلما نظر فى كتابه ورأى ماحكى ، قال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل ، فيما حكاه ، كما صدق فيما حَكَىَ عنى[2] .

ويخيل إلى أن يونس ليس بحاجة لكل هذه الجلبة ، والأحسن أن أدع ابن سلام يقص علينا بعض جوانب استفادته من أستاذه العظيم .

يقول : كان يونس يزورنيفأطلب له النبيذَ الحُلْوَ ، فيتهافت فيه الذباب فيشرب منه القدح ثم يقول : قاتله الله إنه لَيَشْحُنُهُنَّ شَحْناً ، وربما أتى بالنبيذ الحازر فيشرب منه قدحا ، ثم يقول : قاتله الله : إنه ليقصعهن قصعا[3] .

فالصلة بينهما وثيقة ، تتعدى المجالس واللقاءات الخاطفة إلى الصداقة الوطيدة والأستاذية المؤثرة الموجِّهة ، يسمع ابن سلام أستاذه يفسر ألفاظ القرآن فى قوله جل وعلا « فاليوم نُنَجِّيكَ بِبَدنِكَ » (يونس ـــ ٩٢) يقول يونس : ننجيك نجعلك على نجوة فى الأرض ، وهى المكان المرتفع ، ببدنك: بِدِرْعِكَ، وينشد لأوس بن حجر :

دانٍ مُسِفٍ فويق الأرض هَيْدَبُه ∴ يكاد يدفعه من قام بالرَّاح
فمنْ بنجوته كمن بعقوته ∴ والمستكن كمن يمشى بقرواح[4]

ويسأله عن قوله تعالى « إنما أنتَ من المُسَحَّرِينَ » (الشعراء ـــ ١٥٣) فيقول يونس : من المعَلّلين ، وينشد لامرئ القيس :

---

(١) السيرافى : أخبار النحويين ٢٧ ـــ وانظر فى ترجمته أبا الطيب اللغوى : مراتب النحويين ٢١ ، والزبيدى : طبقات النحويين ٤٨

(٢) الزبيدى : طبقات النحويين ٤٨

(٣) المرجع السابق : الحازر : أى الحامض الشديد .

(٤) القالى : ذيل الأمالى ١٩/٣